في الحدث

▪ حازم مبيضين

سوريا.. نذر حرب أهلية

إنعطافة مهمة تشهدها الأزمة السورية، مع الهجوم الذي شنه منشقون عن الجيش على مركز أمني قرب دمشق، وتبعه هجوم ضد مقر شبيبة الثورة في معرة النعمان، وهي انعطافة تأتي نتيجة غياب عمل عربي فاعل، أو تحرك دولي يمنع الانزلاق إلى أتون الحرب الأهلية، التي باتت قاب قوسين أو أدنى، ولن يكون مجدياً القرار المنتظر من الجمعية العامة للأمم المتحدة، والذي يدين انتهاكات حقوق الإنسان، جراء أحداث العنف المتواصلة، وهو مدعوم من دول أوروبية وعربية، ويطالب بإنهاء العنف واحترام حقوق الإنسان، وتنفيذ الحكومة السورية لخطة العمل التي اقترحتها الجامعة العربية، ومؤكد أن ما أعلنه وزير الخارجية الروسي، من أن العنف في سوريا يمكن أن يتحول إلى حرب أهلية شاملة، ليس بعيداً عن الصواب.

يرى بعض المحللين أن لا حرب أهلية في المدى المنظور، لأن السوريين لا يزالون يأملون بتحقيق أهدافهم بالوسائل السلمية، ويؤكدون أن النظام الذي يجد نفسه مطوقاً من كل الجهات، يحاول أن يلعب ورقة الطائفية، غير أنهم يضيفون أن الحرب الأهلية المحتملة قد لا تكون طائفية، بل ستأخذ شكل ثورة عامة مسلحة ضد نظام متمسك بالبقاء، في حين يؤكد المناوئون للنظام أنهم لا يطالبون بسقوط العلويين، إنما بسقوط بشار مع اصدقائه سواء كانوا من العلويين أو المسيحيين أو السنة أو الدروز، وجدير بالقراءة مقال برهان غليون وقال فيه إن السوريين على مفترق طرق، أحدها يؤدي إلى الحرية والكرامة، وآخر إلى الهاوية والانجراف نحو حرب أهلية، في إشارة إلى حصول عمليات خطف واغتيال وتصفية حسابات بين ابناء الشعب الواحد، تتركز خصوصاً في محافظة حمص.

لنقرأ الملف السوري الراهن، لابد من التوقف عند مواقف الدول الإقليمية والدولية، فروسيا التي تعول عليها دمشق ومعها الصين ترفضان كل إجراء عقابي ضد نظام الأسد، لكن الجارة تركيا تتحرك حثيثاً نحو التدخل العسكري، ولو تحت مسمى المناطق الآمنة، مدفوعة بالخشية من الفوضى التي ستعم المنطقة جراء تحلل الوضع السوري بأكمله، وعينها مفتوحة على مجريات الأمور في العراق، حيث المستقبل المجهول بعد انسحاب القوات الأميركية، وهي تتحسب أيضاً من سعي سوري محتمل لإثارة القلاقل وسط الكرد في جنوب شرق تركيا، وتركيا تقدم نموذجاً تحسب أن على السوريين الاقتداء به، من حيث قيادة الأغلبية السنية للبلاد، في نظام يتعايش فيه الإسلاميون والعلمانيون، وغيرهم من تيارات وطوائف بكل المحبة والسلام.

مستقبل سوريا اليوم محكوم بعدة سيناريوهات، منها الاستجابة والتغيير الديمقراطي، أو الرفض واستمرار المناورة تكتيكياً من قبل النظام، أو قدرة المعارضة على الحسم بالاستفادة من الضغوط، أو الدخول في أتون حرب أهلية، أو خيار التدخل العسكري، وهو مستبعد في الوقت الراهن، باعتبار أن المبادرة العربية شكلت خطوة استباقية، لتفادي سيناريو تدويل الأزمة، وانعطافها إلى مسار التدخل العسكري، الذي يعتبر الأخطر على سوريا، وسينطوي على بعد تقسيم طائفي ديني وإثني خطير في مجتمعها، وبالتالي ستشكل سوريا قاطرة سلبية لتمزيق المشرق العربي المتنوع، بدلاً من أن تكون دولة ديمقراطية تشكل عاملاً في التصدي للطائفية. في مواجهة التحزب الطائفي يبدو أن بعض أطراف المعارضة تريد ان تلعب دوراً موحداً، لا سيما في المستقبل، وهم يرفضون الاقتداء بالتجربة العراقية، ويرغبون بتحالف يضم كل الأقليات حتى في المرحلة الإنتقالية، لكن من المهم فهم أن المعارضة بكافة أطيافها، تتحمل الجزء الأكبر من المسؤولية، من خلال دورها السلبي آنياً وعجزها عن إنتاج الرؤية السياسية، وطرح البرامج التفصيلية التي تستحق النضال لتحقيقها، وتدفع الجميع للعمل على تحقيقها من خلال التغيير الديمقراطي، وليس الدفع إلى حرب أهلية بتبني شعارات غوغائية تستقطب المتعصبين من كل أطياف المجتمع.

تظاهرات مؤيدة للرئيس السوري... أ.ف.ب

سوريا تطلب تعديلات على ورقة الجامعة قبل الموافقة على مراقبين

□ دمشق / بي بي سي

صرح مصدر دبلوماسي سوري لبي بي سي بأن سوريا ردت على ورقة الجامعة العربية بورقة معدلة "تحافظ على روح النص وطبيعة المهمة وتحفظ في الوقت نفسه سيادة سوريا".

وقال المصدر إن الجانب السوري مستعد للتوقيع فورا على الورقة المعدلة التي تطالب بدرجة أكبر من التنسيق مع الحكومة السورية.

واضاف المصدر أن سوريا أبدت استعدادا لاستقبال بعثة من الجامعة العربية ومن ضمنها مراقبون في حال تم الاتفاق على التعديلات التي طلبتها دمشق.

وقال إنه يجري حاليا العمل على بعض التفاصيل، لكنه اوضح أن ذلك لا يهدف إلى "عرقلة مهمة" الوفد.

وذكرت وكالة الأنباء الرسمية السورية أن أمين عام جامعة الدول العربية نبيل العربي أعلن تلقيه رسالة من وزير الخارجية السوري وليد المعلم تضمنت تعديلات على مشروع البروتوكول بشأن المركز القانوني ومهام بعثة مراقبي الجامعة إلى سوريا.

مهلة

كان وزراء الخارجية العرب قد أمهلوا الأربعاء الماضي سوريا ثلاثة أيام للتوقيع على بروتوكول تقبل بموجبه دخول مراقبين للتأكد من وقف العنف ضد المدنيين في البلاد وتطبيق المبادرة العربية.

وأكد الوزراء العرب أيضا في ختام اجتماعهم بالرباط على "ضرورة اعتذار سوريا عن الهجمات التي تعرضت لها السفارات العربية في دمشق، وعلى التزامها بحماية البعثات الدبلوماسية".

وكانت الجامعة العربية قد طرحت مطلع الشهر الحالي مبادرة لإنهاء الأزمة تطالب دمشق بسحب مدرعات الجيش السوري من المدن المضطربة ووقف العنف ضد المتظاهرين وبدء حوار مع المعارضة.

فرنسا وتركيا تنتظران نتائج التحرك العربي

جاء ذلك بينما اتفق وزيرا خارجية التركي أحمد داود أوغلو والفرنسي آلان جوبيه في محادثاتهما بأنقرة على أهمية فرض مزيد من الضغوط على النظام السوري.

وقال الوزير التركي إن بلاده قامت ولا تزال تقوم ببذل مساع من أجل انهاء ما يجري في سوريا، مضيفا إن فرض مزيد من العقوبات الاقتصادية سيساعد على ايقاف "إسالة الدماء". واتفق الوزيران أيضا على الانتظار حتى ظهور نتائج خطط جامعة الدول العربية، خصوصا أن هناك حديثا حول امكانية ارسال الجامعة وفدا كبيرا من المراقبين لمشاهدة ما يحدث على أرض الواقع وفق الوزير الفرنسي.

وفي حال اخفاق الجامعة العربية فإنه لا بد من التحرك الجاد لاتخاذ تدابير أقوى ضد النظام السوري وفق داود أوغلو، وحول سؤاله عن موافقة تركيا على اقامة منطقة حظر جوي على الحدود السورية وفق طلب المعارضة السورية ارتأى داود أوغلو انتظار نتائج جهود الجامعة العربية. وأضاف أنه حين وقعت "مجزرة حماة عام ١٩٨٢" في عهد الأسد الأب "لم يتحرك العالم لأنه لم يكن يستطيع متابعة ما يجري، ولكن اليوم الوضع اختلف تماما، فالعالم من أقصاه إلى أقصاه بات يتابع كل صغيرة وكبيرة في أي بقعة من العالم". وحذر جوبيه من اندلاع حرب أهلية في سوريا، ونصح المعارضة السورية بعدم الدفع تجاه ذلك من خلال حث الضباط والجنود المنشقين على الكف عن القيام بأي عمليات مسلحة.

تظاهرات حاشدة في مصر تطالب الجيش بتسليم السلطة

□ القاهرة / وكالات

تفيد الأنباء الواردة من مصر بأن عشرات الآلاف يحتشدون حاليا في ميدان التحرير بقلب العاصمة القاهرة استعدادا للمشاركة في تظاهرة دعا إليها عدد من القوى السياسية الإسلامية والليبرالية احتجاجا على قيام الحكومة بوضع مبادئ دستورية مثيرة للجدل. وتوافد النشطاء من أنحاء القاهرة على الميدان، الذي كان قلب الحركة الاحتجاجية التي أطاحت بنظام حسني مبارك، و بلغت التجمع ذروته بعد صلاة الجمعة.

ودعت بعض التيارات إلى المشاركة في المظاهرة إلى الإسراع بتسليم الجيش للسلطة لحكومة مدنية.

تأتي المظاهرات احتجاجا على قيام الحكومة بوضع مبادئ دستورية تمنح الجيش حصانة من الرقابة التشريعية استباقا لقيام البرلمان القادم باختيار جمعية تأسيسية تضع دستورا جديدا للبلاد. ونصب نشطاء خياما فيما يشير لاحتمال اعتصام، وأقاموا منصات للخطابة ألحقت بها مكبرات للصوت.

ويشير النشطاء الى أهداف يقولون ان الثورة لم تحققها مثل عزل مساعدين لمبارك من مناصب الدولة العليا ومنع قيادات وأعضاء الحزب الوطني الديمقراطي، الذي كان يتزعمه وتم حله بحكم محكمة، من خوض الانتخابات. وكان نائب رئيس الوزراء المصري على السلمي طرح مسودة مبادئ دستورية على القوى السياسية في وقت سابق من هذا الشهر تمنح الجيش سلطة منفردة في ادارة شؤونه الداخلية وميزانيته.

لكن مفاوضات الحكومة على المسودة مع أغلب الاسلاميين والليبراليين انهارت مما دفعهم الى المشاركة في مظاهرات حاشدة كان نشطاء الانترنت قد دعوا اليها قبل نحو أسبوعين.

وتطالب الجماعات السياسية المجلس الأعلى للقوات المسلحة بتسليم السلطة لبرلمان ورئيس منتخب بحلول أبريل/نيسان المقبل. و تضمنت الوثيقة معايير لاختيار ٨٠ عضوا في لجنة وضع الدستور اغلبهم من ممثلي النقابات المهنية والعمالية واساتذة الجامعات وخبراء القانون الدستوري والجمعيات الاهلية واتحادات الطلاب والازهر والكنائس.

وتبدأ الانتخابات البرلمانية في ٢٨ نوفمبر/ تشرين الثاني الحالي ، ومن المتوقع ان تستمر حتى نهاية مارس آذار المقبل.

لكن محللين يقولون ان المواعيد التي أعلنها المجلس للانتخابات البرلمانية ووضع الدستور الجديد قد لا تسمح بنقل السلطة قبل مطلع عام ٢٠١٣.

الوضع الميداني

ميدانيا ذكر ناشطون سوريون أن ١١ شخصا على الأقل قتلوا في مظاهرات جرت بعدة مدن سورية في يوم "جمعة طرد السفراء" السوريين المعتمدين في الخارج.

وذكر المرصد السوري لحقوق الانسان في بيان أن قوات الامن أطلقت الرصاص الحي لتفريق مظاهرات خرجت في دير الزور، كما خرجت مظاهرة حاشدة في بلدة القورية (ريف دير الزور).

واتهمت لجان التنسيق المحلية قوات الأمن والجيش بمحاصرة المساجد في عدة مناطق لمنع المصلين من الخروج في مظاهرات.

وذكرت ان متظاهرين خرجوا في مدينة البوكمال وفي حيي الميدان والقابون في دمشق "رغم التواجد الامني".

مجموعة أميركية عرضت تهريب القذافي مقابل ١٠ ملايين دولار

□ طرابلس / وكالات

نشرت إحدى مجموعات الفيسبوك تحت اسم "ويكيليكس ليبيا" وثيقة تشير إلى أن مجموعة من الأميركيين يقودها خبير بالإرهاب وضابط سابق في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية عرضت على الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي مساعدته في أزمته في مارس/آذار الماضي.

وعندما كان حلف شمال الأطلسي يقصف ليبيا، قدمت المجموعة بقيادة الخبير نيل ليفينغستون عرضاً للقذافي بتهريبه من ليبيا، مقابل أجر استشاري ضخم وصل إلى ١٠ ملايين دولار غير قابلة للاسترداد، ودخلت في مفاوضات مع ممثلي العقيد الليبي للوصول إلى اتفاق.

وأشارت صحيفة الـ "نيويورك تايمز" إلى أن نسخة العقد الأولية بين المجموعة والقذافي، نصت على أن "الرسوم والمدفوعات في هذا العقد هي الحد الأدنى غير المسترد، وأنها تشكل حافزاً للمستشارين لتولي القضية."

ونقلت عن ليفينغستون (٦٥ عاماً)، المتخصص في شؤون الإرهاب إنه "وضع الاتفاق بعد أن سمع أن أحد أبناء القذافي، سيف الاسلام، كان مهتماً بوضع استراتيجية لهروب العائلة،" مضيفاً "لكنني وشركائي لا نعمل بالمجان."

وأضاف ليفنغستون، الذي يقول إنه سجن في ليبيا في السبعينيات، إن "الهدف من الصفقة هو الاستشارة، وليس إنقاذ العقيد القذافي، بل منع حدوث حمام دم في ليبيا عن طريق إيجاد مخرج سريع للحاكم وعائلته".

"الفكرة هي أن تجد ملاذاً لهم في إحدى الدول الناطقة بالعربية والسماح لهم الاحتفاظ ببعض المال، مقابل الخروج من ليبيا"، قال ليفنغستون، مشيراً إلى أن خبراء استشاريين عرضوا المساعدة عبر تحرير المليارات من الدولارات من الأصول الليبية المحظورة عن طريق توجيه الحكومة للامتثال لقرارات الأمم المتحدة.

لكن الاميركيين لم يحصلوا على ترخيص وزارة الخزانة القبول المال من ليبيا، التي كانت آنذاك خاضعة للعقوبات.

وظهرت بضعة وثائق سرية على شبكة الإنترنت تصف الصفقة المقترحة، وتقدم لمحة عن كيفية استغلال البعض للفرص المربحة في الصراع على السلطة في ليبيا، ونشرت مجموعة "ويكيليكس ليبيا" على فيسبوك العشرات من الوثائق التي عثر عليها في مكاتب الحكومة الليبية بعد سقوط حكومة القذافي.

وأدت هذه الوثائق إلى صدمة في الأوساط الأميركية، إذ تضمنت رسالة من ثلاث صفحات موجهة الى العقيد القذافي يوم ١٧ نيسان/ابريل من قبل شريك آخر في الصفقة المقترحة، وهو بلجيكي يدعى ديرك بورغيرز. وبدلاً من اقتراح طريقة للخروج من السلطة، قدم بورغيرز للديكتاتور الليبي خدمات الضغط التي سيمارسها "فريق العمل الأميركي" ليتغلب على المتمردين، ويكسب دعم حكومة الولايات المتحدة.

في ذلك الوقت، بدأ الثوار بالسيطرة على ليبيا، وبات للمجلس الوطني الانتقالي السلطة الكاملة على الأصول الليبية في الخارج. لذلك اقترح بورغيرز على القذافي أن يقاتل الثوار بمساعدة "ممثليه في واشنطن" أي المجموعة الأميركية التي قدمت له العرض.

وقال بورغيرز في رسالته التي وجهها إلى القذافي: "إن فريقنا المتعاطف مع ليبيا يشعر بالقلق، ويرغب في أن يساعدك على صد الأعمال القتالية لأعدائك الدوليين، وتقديم الدعم لبناء علاقة طبيعية مع حكومة الولايات المتحدة"، مشيراً إلى أن "هناك حاجة ماسة لأن تتحدث رسمياً وبصوت واحد قوي مع الحكومة الاميركية".

واختتم بورغيز الرسالة بعبارة "عبيدك المطيعون" موقعاً اسمه إضافة إلى الأميركيين الاربعة المشاركين في الفريق.

وشكلت هذه الرسالة حرجاً كبيراً، تحديداً للفينغستون، الذي وصفه بورغيرز في الرسالة بأنه "أفضل الخبراء المعترف بهم في أميركا لمكافحة الارهاب"، وقد أغلق شركته الاستشارية في واشنطن في ابريل/نيسان لتنفيذ حملته الانتخابية لمنصب حاكم الولاية.

وسببت هذه الرسالة بصدمة قوية لعضو آخر في الفريق الأميركي الذي أراد تهريب القذافي، وهو مارتي مارتن، رئيس سابق لوكالة الاستخبارات المركزية، والذي قاد فريق الوكالة المتخصص بملاحقة تنظيم القاعدة من العام ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٤.

"لم نكن نهدف لأن نصبح جماعة ضغط تعمل من أجل القذافي"، قال مارتن، الذي تقاعد من وكالة الاستخبارات المركزية في عام ٢٠٠٧، مشدداً على أنه لا يعرف شيئاً عن هذه الرسالة ولم يرها من قبل على الإطلاق.

ونفى بورغيرز ادعاءات شركائه السابقين الذين زعموا أنهم لم يعلموا بأمر الرسالة التي وجهها للقذافي، لكنه قال إنه "من الممكن أنه لم يطلعهم على نص الرسالة".

وختمت الصحيفة بالإشارة إلى أن المسؤولين الليبيين ردوا على الرسالة بعد نحو أسبوع من إرسالها، مشيرين إلى أن القذافي رفض الاقتراح، لكن بورغيرز قال إنه غير واثق من أن العقيد الليبي قد قرأ الرسالة أو أنها وصلته على الإطلاق.

القذافي

مجلس الأمن يبحث الاثنين المقبل الوضع في اليمن

□ الأمم المتحدة / اف ب

يبحث مجلس الأمن الدولي الاثنين المقبل الوضع في اليمن في ظل رفض الرئيس علي عبد الله صالح التنحي عن السلطة، واستمرار دورة العنف، كما أفاد مصدر دبلوماسي امس الجمعة. وكانت الفائزة بجائزة نوبل للسلام للعام ٢٠١١، توكل كرمان التقت أمس الخميس في مقر الأمم المتحدة في نيويورك عددا من رؤساء البعثات الدبلوماسية في إطار حملة تقودها في نيويورك ضد الرئيس اليمني. وكان مجلس الأمن قد أصدر في ٢١ أكتوبر وبإجماع أعضائه الـ١٥ قرارا حمل الرقم ٢٠١٤، دان فيه الهجمات ضد المتظاهرين المناهضين للنظام ودعم بقوة خطة دول مجلس التعاون الخليجي.

صورة تقبيل أوباما لشافيز تثير غضب البيت الأبيض

□ واشنطن / وكالات

أعرب البيت الأبيض عن غضبه من استخدام صورة الرئيس الأمريكي باراك أوباما لأغراض تجارية، بعد أن تم تركيبها وهو يقبل الرئيس الفنزويلي هوجو شافيز، والصيني جين تاو، من الفم، في إطار الحملة الإعلانية "لا للكراهية"، التي أطلقتها الشركة الإيطالية "بينيتون". وقال المتحدث باسم البيت الأبيض إريك شولتز لوكالة إيفي الأسبانية إن "سياسة البيت الأبيض ترفض استخدام اسم أو صورة أوباما لأي أغراض تجارية". فيما أشارت الوكالة إلى أن هذه الحملة تهدف إلى جمع الشخصيات العالمية التي تتخذ مواقف متضادة، وبالإضافة إلى صورة أوباما وشافيز ظهرت صور أخرى مثل الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي مع المستشارة أنجيلا ميركل، والرئيس الفلسطيني محمود عباس مع بنيامين نتانياهو، والرئيس الكوري الشمالي كيم جونج وهو يقبل الرئيس الكوري الجنوبي لي ميونج باك، والصورة التي أثارت جدلاً واسعًا وهي صورة البابا بنديكتوس السادس عشر مع الإمام أحمد الطيب شيخ الأزهر.